بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة
الدكتور علاء الدين العلوان
مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة
اليوم العالمي لالتهاب الكبد
28 تموز/يوليو 2015

يسعدني أن أرحب بكم جميعا اليوم في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط بمناسبة اليوم العالمي لالتهاب الكبد لعام 2015. إن الاحتفال بهذه المناسبة العالمية في إقليمنا لهو فرصةٌ عظيمةٌ علينا اغتنامُها لنُذكّر أنفسَنَا بالهدف والمسؤولية المشتركَين المتمثلين في وضع حدٍ لمعاناة شعوب الإقليم وشعوب العالم قاطبةً من التهاب الكبد (B) و(C). ويطيبُ لي أن أرحّب بوزير الصحة المصري معالي الدكتور عادل حسن عدوي، ورئيس التحالف العالمي لمكافحة الالتهاب الكبدي، السيد تشارلز غور.

إن إقليمنا هو أحد أكثر الأقاليم تأثرا بالتهاب الكبد في العالم، حيث يُصاب كل عام ما يقرب من أربعة ملايين وثلاثمائة ألف شخص بفيروس التهاب الكبد (B)، بينما يصاب ثمانمائة ألف شخص آخرون بفيروس التهاب الكبد (C). ويعاني سبعة عشر مليون شخص في الإقليم حاليا من التهاب الكبد (C) المزمن. فلطالما أُهمِل التهاب الكبد الفيروسي! غير أن التهاب الكبد (B) و(C) مرضان يمكن الوقاية منهما، فضلاً عن إمكانية السيطرة على التهاب الكبد (B)، وإمكانية علاج التهاب الكبد (C). والناس يعانون دون داعٍ، ونفقد أرواحاً دون مُسَوّغ. لِذا، علينا أن نضَع حداً لمعاناتهم وفقدانهم لأرواحهم.

لكن ما يُؤسف له أن كثيراً من سكان الإقليم ما زالوا يصابون بالعدوى في مؤسسات الرعاية الصحية، عن طريق الحُقَن غير المأمونة، ناهيك عن نقل الدم دون إجراء الفحوصات اللازمة. كما أن انتقال المرض من الأم إلى الطفل هو السبب الرئيسي لالتهاب الكبد بين الأطفال. وعلاوة على ذلك، كثير ممن يتعرّضون لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية يتعرّضون أيضاً لخطر الإصابة بمرضيّ التهاب الكبد (B) و(C)، بسبب العلاقات الجنسية غير المأمونة أو بسبب تعاطي المخدرات عن طريق الحقن. ذلك في الوقت الذي نمتلك فيه بيِّنات كثيرة عن سُبُل الوقاية من انتقال هذه الأمراض.

ونحن إذ نحتفل هذا العام باليوم العالمي لالتهاب الكبد تحت شعار "احرص على الوقاية من التهاب الكبد (B) و(C)"، فعلينا أن نتعاون من أجل ترجمة هذا الشعار إلى واقع ملموس.

بل سنواجه التحدّي يداً في يد؛ كي نضمَن مأمونية الرعاية الصحية وإلمام الناس بمعلومات عن العدوى وطرق انتقالها والوقاية منها. وسنسعى نحو ضمان تطعيم المواليد والبالغين المعرّضين للخطر ضد التهاب الكبد. وسنسعى أيضاً إلى ضمان توافر خدمات الحدّ من الضرر وإمكانية استفادة من يتعاطون المخدرات منها، فضلاً عن يُسر حصول الناس على وسائل الوقاية من التهاب الكبد الذي ينتقل عن طريق الجنس.

ولئن فاتتنا فرَص كثيرة فيما سبق، فإن أمامنا طريقاً طويلاً علينا أن نسلكه. ونحن الآن على الدرب الصحيح.

فلأول مرة على الإطلاق، تعكف المنظمة على إعداد استراتيجيةٍ لاستجابة القطاع الصحي لالتهاب الكبد على الصعيد العالمي. ومن شأن تلك الاستراتيجية أن تعزز الالتزام السياسي وأن تضع الإطار اللازم لاتخاذ إجراءات متضافرة للقضاء على التهاب الكبد بحلول عام 2030.

وتعمل منظمة الصحة العالمية وشركاؤها على تحسين الحصول على الأدوية وتقنيات المختبرات الجيدة ميسورة التكلفة.

وفي تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي، عُقِدَت جلسة تقنية حول التهاب الكبد في اليوم السابق على انعقاد الدورة الحادية والستين للّجنة الإقليمية لشرق المتوسط. وكان الهدف منها التعريف بالفرص الجديدة المتاحة لتعزيز الجهود الوطنية الرامية إلى الوقاية من التهاب الكبد (B) و(C).

وخلال الشهر الماضي، دَعا المكتب الإقليمي لعقد اجتماع حضره مسؤولو الاتصال الوطنيون المعنيون بالتهاب الكبد الفيروسي، وخبراء إقليميون، والمنظمات الشريكة، إلى جانب مشاركين يمثلون منظمات المجتمع المدني، وذلك للإدلاء بآرائهم حول الاستراتيجية العالمية لمكافحة التهاب الكبد، ومناقشة السُبُل اللازمة لتطوير وتعزيز الاستجابات الوطنية في مجال مكافحة التهاب الكبد في الإقليم.

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

اليوم العالمي لالتهاب الكبد 2015

ويعكف المكتب الإقليمي على وضع إطار إقليمي لدعم الدول الأعضاء فيما تضطلع به من وضع خطط وطنية متعددة القطاعات.

ومن جانبنا، فنحن نهيب بالبلدان أن تحقق أقصى استفادة من الفرص الجديدة ومن الزخَم العالمي المتزايد الرامي إلى استحداث وتنفيذ استجابة قوية في مجال مكافحة التهاب الكبد. ومنظمة الصحة العالمية ملتزمة، كانت ولا تزال، بدعم البلدان في مسعاها إلى بلوغ غايتَي الوقاية والعلاج الطموحتين الواردتَيْن في الاستراتيجية العالمية والمنصوص عليهما كذلك في إطار التغطية الصحية الشاملة.

السيدات والسادة،

أوَدُّ أن أغتنم هذه المناسبة للإشادة بالدور الريادي الذي اضطلعت به مصر وبالتقدُّم الذي أحرزَته في توفير علاج التهاب الكبد (C)، وكذا بالالتزام الذي قطعَتْه على نفسها بالتصدِّي للمشكلة لدَى جميع فئات سكانها. ويسعدني أن أهنئ معالي الدكتور عادل عدوي على التقدُّم الجاري إحرازه في إنقاذ حياة المرضى المتعايشين مع التهاب الكبد (C) في مصر. وأتطلع إلى الاستفادة من تجربة مصر كي تكون مثالاً تحتَذِي به البلدان الأخرى في الإقليم في مجال معالجة التهاب الكبد ومكافحته.

وفي الختام، يطيب لي أيضاً أن أوجه حديثي إلى زملائي الأعزاء في الدول الأعضاء مؤكِّداً لهم التزام المنظمة بدعم مسيرتهم نحو إنشاء وتنفيذ برامج مكافحة التهاب الكبد.

وشكراً على حسن استماعكم.